الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة في نهج البلاغة (دراسة نحوية تطبيقية)

أ . د . أحمد حسين عبد السادة

سلمان دايخ فرحان

The incidental sentence as a predicate of defective verbs in Nahj al-Balagha (Applied grammatical study)

Prof. Dr. Ahmed Hussein Abdel Sada

Researcher: Salman Dayekh Farhan

ملخص البحث

يتناول بحثنا هذا تطبيقات الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة في نهج البلاغة لذا جاء موسومًا بـ(الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة في نهج البلاغة دراسة نحوية تطبيقية).

يسعى البحث إلى إحصاء الجملة الواقعة في موضع الخبر للأفعال الناقصة في نهج البلاغة، وتقسيمها بحسب نوع الجملة(اسمية، أو فعلية) ومعرفة أنماط كل نوع، ورصد الدلالات التي تعطيها الجملة.

جاء البحث في مبحثين، تناول المبحث الأول الجملة البسيطة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة، وتناول الثاني الظواهر التركيبية في الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة.

وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة قد وردت في مواضع كثيرة في نهج البلاغة، كما أظهر البحث أن للسياق دوراً مهماً في توجيه الدلالة في الجملة العربية.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الناقصة، الخبر، نهج البلاغة، الجملة.

Abstract

Our research deals with the applications of the incidental sentence as a predicate of defective verbs in Nahj al-Balagha. So, it was tagged as (The incidental sentence as a predicate of defective verbs in Nahj al-Balagha, an applied grammatical study). The research seeks to count the sentences located in the predicate position of defective verbs in Nahj al-Balagha, divide them according to the type of sentence (nominal or verbal), know the patterns of each type, and examine the connotations that the sentence gives.

The research consisted of two sections: the first one dealt with the simple sentence that is a predicate of defective verbs, and the second dealt with the syntactic feature in the sentence that occurs a predicate of modal verbs.

The research concluded with a set of results, the most important of which are: The sentence that is a predicate of defective verbs has been mentioned in many places in Nahj al-Balagha. The research also showed that context has an important role in directing the meaning in the Arabic sentence.

Keywords: defective verbs, predicate, Nahj al-Balagha, sentence.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

وبعد:

فإنّ نهج البلاغة بحرٌ زاخرٌ بالعلوم والمعارف يغترف منه الباحثون في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، وبحثنا هذا يحاول أن يغترف غرفة من هذا البحر، فكان موضوعه تطبيقات الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة، فوسمناه بـ(الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة في نهج البلاغة دراسة نحوية تطبيقية).

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم على مبحثين، وسمنا المبحث الأول بـ(الجملة البسيطة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة) تناولنا في هذا المبحث الجملة ـ الاسمية، والفعلية ـ التي لم يطرأ عليها أي تغيير بالحذف أو الزيادة، أمّا المبحث الثاني فقد وسمناه بـ(الظواهر التركيبية في الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة)، وقد تناولنا فيه ما طرأ على الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة من حذف أو زيادة أو تقديم أو تأخير، وقد حاولنا أن نستقصي أكبر قدر من أنماط هذه الجملة، كما حاولنا إظهار الدلالات التي تؤديها تلك الأنماط، كما حاولنا إظهار دور السياق في توجيه الدلالة، وقد سبقت هذين المبحثين مقدمة وتلتهما خاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وعلى الله قصد السبيل.

توطئة:

الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة هي: الجملة الواقعة في موضع الخبر المفرد لأحد الأفعال الناسخة(كان) أو إحدى أخواتها، أو ما يعمل عمل كان كـ(ليس)، وأفعال المقاربة، وبعض الأدوات التي تعمل عمل(ليس) نحو(ما، ولا، ولات، وإن)، وسأقسم الجمل الواقعة في

موضع الخبر للأفعال الناقصة، بحسب تركيب الجملة من حيث البساطة، والتركيب، ومن حيث الظواهر التركيبية في الجملة، من حذف أو زيادة، أو تقديم أو تأخير، وكما يأتي

المبحث الأول: الجملة الصغرى الواقعة في موضع الخبر للأفعال الناقصة:

وهذه الجملة إمّا أن تكون اسمية أو فعلية:

١- الجملة الاسمية الصغرى الواقعة خبراً للأفعال الناقصة:

لم أجد في نهج البلاغة ما يصلح مثلاً لهذه الجملة

٢- الجملة الفعلية الصغرى الواقعة خبراً للأفعال الناقصة:

وهذه الجملة إمّا أن يكون فعلها مضارعاً، و إمّا أن يكون ماضياً

آ- الجملة الواقعة في موضع الخبر للفعل الناقص التي فعلها ماضٍ:

وهذه الجملة إمّا أن تكون خبراً لـ(كان) أو إحدى أخواتها، أو خبراً لأحد أفعال المقاربة، أو خبراً لإحدى الأدوات(ما، ولا، ولات، إن)، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

ـ الجملة الواقعة في موضع الخبر لـ(كان) أو إحدى أخواتها:

لم تـأتِ الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ خبرا لإحدى هذه الأدوات غير الأداتين(ليس، وكان)، ولم يستحسن بعض النحاة مجيء خبر كان وأخواتها فعلاً ماضياً، فابن يعيش يقول: «لا يحسن وقوع الفعل الماضي في أخبار كان وأخواته لأن أحد اللفظين يغني عن الآخر...»[١]، واشترط غيره في الفعل الماضي الواقع خبراً لـ(كان) أن يكون مقترناً بـ(قد) ظاهرة أو مضمرة، قال الفراء: «سمع الكسائي بعضهم يقول: فأصبحت نظرت إلى ذات التنانير، فإذا رأيت(فَعَلَ) بعد(كان) ففيها(قد) مضمرة»[٢].

وقد وردت هذه الجملة على وفق الأنماط الآتية:

النمط الأول: (الخبر جملة فعلية فعل ماضٍ لازم + الفاعل)، كقوله عليه السلام: وَ إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَةٍ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلْتُمْ فِيهَا مَيْلَةً[٣]، فـ(كانت) فعل ماضٍ ناقص، واسمه(أمور)، والجملة الفعلية(مضت) واقعة في موضع نصب خبر(كان)، فالأمور التي يقصدها الإمام هي أمور الخلافة[٤]، أمّا الدلالة الزمنية للفعل الناقص(كان) فقد أفاد الماضي المنقطع وهذه الدلالة هي الغالبة عليه[٥]، ومنه قوله تعالى:(كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوالاً وَأَوْلاداً)[٦].

وقوله عليه السلام: حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا[٧]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمه الضمير المتصل، والجملة الفعلية(قصروا) واقعة في موضع نصب خبر كان، «ومراد الإمام... أن بعض الصحابة كانت لهم سابقة مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ثم ختموا حياتهم بأسوأ الأعمال... وبعضهم لم تكن لهم سابقة يعرفون بها ثم سبقوا إلى الفضائل والخيرات[٨]، و(سَبَقَ السابقون) حدث وقع في الزمن الماضي، وقد أفاد الفعل الناقص(كان) هذه الدلالة.

النمط الثاني:(الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍّ + الفاعل + المفعول به) كقوله(عليه السلام): أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ وَ عَصَيْتَ إِمَامَكَ وَ أَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ[٩]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمها الضمير المتصل، والجملة الفعلية(فعلته) واقعة موضع خبر(كان)، أمّا الدلالة الزمنية للفعل الناقص(كان) فهي الماضي.

وقوله عليه السلام: فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ[١٠]، فـ(تكون) فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر

تقديره(أنت) والجملة الفعلية(ابتعت هذه الدار) واقعة في موضع نصب خبر(تكون). ورد الفعل الناقص(كان) في النصوص الأربعة السابقة، وقد ورد في ثلاثة منها بصيغة الماضي، وفي النص الرابع ورد بصيغة المضارع، أمّا خبره فجاء جملة فعلية فعلها ماضٍ، وقد ذكرت أن بعض النحاة اشترطوا في خبر كان إذا كان فعلاً ماضياً أن يقترن بـ(قد) ظاهرة أو مضمرة، وفي النصوص المذكورة لم يقترن في أيٍّ من الأفعال الماضية بـ(قد) مظهرة فيجب ـ بحسب ما يراه النحاة ـ أن تكون مضمرة، والذي ينعم النظر في النصوص السابقة يجد أن المعنى يستقيم دون تقدير(قد)، وغاية ما في الأمر أن(قد) إذا دخلت على الفعل الماضي الواقع خبراً لـ(كان) أفادت معنى التحقيق، وهذه الدلالة أشهر دلالات(قد) مع الفعل الماضي، وقد ذكر الدكتور تمام حسان الصيغتين كلتيهما، ولم يشترط تقدير(قد) في الصيغة التي لم تظهر فيها، وفضلاً عن ذلك فإنّه فرَّق بين الصيغتين بالمعنى فصيغة(كان فعل) تدل على الماضي البعيد المنقطع، وصيغة(كان قد فعل) تدل على الماضي القريب المنقطع[١١].

النمط الثالث:(الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول + نائب الفاعل)، كقوله عليه السلام: وَ قُلْتَ: إِنِّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أُبَايِعَ وَ لَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ وَ أَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ[١٢]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمه الضمير المتصل، والجملة الفعلية(أُقاد) واقعة في موضع نصب خبر(كان).

وقوله عليه السلام: وَ لَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا وَ لَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أُمِرْنَا وَ إِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا[١٣]، فـ(ليس) فعل ماضٍ ناقص، واسمه الضمير المتصل، والجملة الفعلية(خلقنا) واقعة في موضع نصب خبراً له.

ـ الجملة الواقعة خبراً لـ(كاد) أو إحدى أخواتها:

لم تأتِ الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ خبراً لأيٍّ من هذه الأفعال.

ـ الجملة الواقعة خبراً لإحدى الأدوات(ما، لا، لات، إن):

وردت هذه الجملة على وفق النمط الآتي:

(الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ متعدٍّ + الفاعل + المفعول به)، كقوله عليه السلام: وَ حَقّاً أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ وَ لَكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ[١٤]، فـ(ما) حجازية عاملة عمل ليس، و(الدنيا) اسمها، وخبرها الجملة الفعلية(غرتك)[١٥]، فالدنيا لا تغر الإنسان ولكن الإنسان هو من يغتر بها «لأن كل ما فيها عظات وعبر، لا يعمى عنها إلا أعمى، ولا يغتر بها إلا ضال عن الهدى»[١٦]، ويرى النحاة أن(ما) الحجازية تنفي ما في الحال[١٧]، والذي يظهر أن الزمن المنفي بها في هذا النص هو الماضي.

وقوله عليه السلام: فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ[١٨]، فـ(لا) نافية عاملة عمل ليس، و(استعلاؤه) اسمها، والجملة الفعلية(باعده) واقعة في موضع نصب خبراً لها.

ب ـ الجملة التي فعلها مضارع:

وهذه الجملة إمّا أن تكون خبراً لـ(كان) أو إحدى أخواتها، وإمّا أن تكون خبراً لأحد أفعال المقاربة، وإمّا أن تكون خبراً لإحدى الأدوات (ما، ولا، ولات، وإن) المشبهات بـ(ليس)، وعلى النحو الآتي:

ـ الجملة الواقعة خبراً لـ(كان) أو إحدى أخواتها:

وردت هذه الجملة في(ثمانية وستين) موضعاً وعلى وفق الأنماط الآتية:

النمط الأول:(الخبر جملة فعلية فعلها مضارع لازم + الفاعل)، كقوله

عليه السلام: وَ قَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ الله مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ وَ أَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ تَأْنَفُونَ وَ كَانَتْ أُمُورُ الله عَلَيْكُمْ تَرِدُ وَ عَنْكُمْ تَصْدُرُ وَ إِلَيْكُمْ تَرْجِعُ[١٩]، فالجملة الفعلية(ترد) التي فعلها مضارع واقعة في موضع خبر(كان)، والمراد بأمور الله هنا «شريعته وحلاله وحرامه وأنهم كانوا يأخذونها عن النبي، ثم عن الإمام (وعنكم تصدر) أي: وأنتم بدوركم تعلمونها للناس(وإليكم ترجع) وكان الناس يراجعونكم في معرفتها»[٢٠]، وعملية أخذ هذه الأمور عن النبي أو الإمام، وتعليمها للناس، وقعت في الزمن الماضي على نحو التجدد، لأن صيغة(كان يفعل) تدل على الماضي المتجدد[٢١].

وكقوله(عليه السلام): لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَ لَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ وَ رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ[٢٢]، فـ(ليس) فعل ماضٍ ناقص، و(كل عورة) اسمها، وخبرها الجملة الفعلية(تظهر)، وقوله:(ليس كل عورة تظهر) كلام عام يشمل الماضي والحال والاستقبال، فالزمن المنفي بـ(ليس) ـ بحسب السياق ـ هو زمن عام.

وقوله عليه السلام: وَ قَدْ أَرْعَدُوا وَ أَبْرَقُوا وَ مَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ وَ لَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوقِعَ وَ لَا نُسِيلُ حَتَّى نُمْطِرَ[٢٣]، فاسم(ليس) الضمير المتصل، وخبرها الجملة الفعلية(نرعد).(لم تزل + اسمها اسم ظاهر + خبرها جملة فعلية فعلها مضارع لازم)،

وقوله عليه السلام: قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ[٢٤]، فالكرامة اسم(لم تزل) وخبره الجملة الفعلية(تتمادى)، جاء في شرح الأشموني في معنى ما زال وأخواتها: «وزال: ماضي يزال، و(برحا) و(فتئ وانفك)، ومعنى

الأربعة ملازمة الخبر للمخبر عنه على ما يقتضي الحال، نحو: ما زال زيدٌ ضاحكاً، وما برح عمرٌو أزرقَ العينين»[٢٥]، وقال الصبان: «أي: ملازمة جارية على ما يقتضيه الحال من الملازمة مدة قبول المخبر عنه للخبر سواء دام بدوامه، نحو: مازال زيدٌ أزرقَ العينين... أو لا، نحو: ما زال زيدٌ ضاحكاً»[٢٦]، أمّا فيما يخص دخول النفي عليها فقد جاء في شرح الرضي على الكافية: «وإنّما أفاد دخول النفي على النفي دوام الثبوت، لأن نفي النفي إثبات»[٢٧]، أمّا دلالتها فيرى أحد الباحثين أن هذه الصيغة(ما زال يفعل) تدل على الحال المتصل بالمستقبل[٢٨]، وقال الدكتور فاضل السامرائي في تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَلا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾[٢٩]: «أي: يبقون في مرية لا ينفكون عنها ولا يتركونها»[٣٠]، يظهر ممّا تقدم أن هذه الأفعال تفيد دوام اتصاف اسمها بخبرها، وهو ما يظهر من نصوص نهج البلاغة، فالكرامة ملازمة لهؤلاء القوم في الحال وستستمر إلى المستقبل.

ومنه أيضاً قوله عليه السلام: فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزِعاً وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوًى[٣١]، فالجملة الفعلية(تنزع) واقعة في موضع نصب خبر للفعل الناقص(لا تزال)، واسمه ضمير مستتر تقديره(هي)، فقد أفاد التركيب(لا تزال) نزوع النفس إلى المعصية في الحال المتصل بالمستقبل.

النمط الثاني:(فعل مضارع متعدٍّ + الفاعل + المفعول به)، كقوله(عليه السلام): أَلَا وَ إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَ تَرْغَبُونَ فِيهَا... لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنْزِلِكُمُ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ[٣٢]، فـ(أصبح) فعل ماضٍ ناقص، واسمه الضمير المتصل به، وخبره الجملة الفعلية(تتمنونها)، و(أصبح) استعملت لمعانٍ منها: دخولها على المبتدأ والخبر لإفادة زمانها

في الخبر فإذا قلت:(أصبح زيدٌ عالماً)، فالمراد أن علم زيد اقترن بالصباح، فهي كـ(كان) في دخولها على المبتدأ وإفادة زمانها للخبر إلّا أن زمانها خاص وزمان(كان) يعم وقتها وغيره.

ومنها: استعمالها بمعنى صار من غير أن يقصد بها إلى وقت مخصوص نحو قولك:(أصبح زيدٌ فقيراً)، تريد أنه صار كذلك مع قطع النظر عن وقت مخصوص، والفرق بينها وبين(كان) في الدلالة على الزمن أن(كان) لما انقطع، و(أصبح) زمانها مستمر[٣٣] وواضح أن الإمام عليه السلام لا يريد أنهم يتمنون الدنيا وقت الصباح، بل إنه يريد أنهم صاروا يتمنون الدنيا، وهم مستمرون على هذه الحال من التمني.

وقوله(عليه السلام): أَ وَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَ يُمْسُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى[٣٤]، فاسم(ليس) الضمير المتصل، وخبرها الجملة الفعلية،(ترون أهل الدنيا)، يستفهم الإمام عليه السلام المخاطبين على سبيل التقرير، عن رؤيتهم لأهل الدنيا، والرؤية لا بد أن تكون قد وقعت لكي يحتج الإمام بها عليهم، وعليه فالزمن المنفي بـ(ليس) في هذا النص هو الماضي، فيما أفادت الأفعال المضارعة(ترون ويصبحون ويمسون) التجدد والحدوث.

النمط الثالث:(فعل مضارع متعدٍّ + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به)، كقوله(عليه السلام): وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله) نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا[٣٥]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمه الضمير المتصل، والجملة الفعلية(نقتل آباءنا) واقعة في موضع نصب خبر كان، فقتل الأبناء، والآباء، والإخوان، والأعمام، وقع في الزمن الماضي واستمر لفترة، دلّ على ذلك صيغة(كان يفعل) التي تدل على الماضي المتجدد، كما قلت.

وقوله عليه السلام: وَ إِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ الله (صلى الله عليه وآله)

حَيْثُ يَقُولُ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ اللهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزاً يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ[٣٦]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمها ضمير مستتر، وخبرها الجملة الفعلية(يأكل بقلة الأرض)، «خرج موسى من مصر خائفاً يترقب أن تلحق به جلاوزة فرعون، وسار ثمانية أيام في صحراء ممتدة الأطراف بلا زاد وراحلة وكان يأكل من نبات الأرض»[٣٧]، فقد استمر موسى عليه السلام على هذه الحال ـ أكل نبات الارض ـ لمدّة دل على ذلك صيغة المضارع المسبوق بـ(كان).

وقوله عليه السلام: وَ لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا[٣٨]، فـ(أصبح) فعل ماضٍ ناقص، واسمه(الأمم)، وخبره الجملة الفعلية(تخاف ظلم رعاتها)، و(أصبح) بمعنى(صار)، إذ خوف الأمم من رعاتها لا يختص بوقت الصباح.

وقوله عليه السلام: وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ[٣٩]، فقد تكرر الفعل الناقص(أصبح) مرتين في النص، واسمه في كل مرة ضمير مستتر تقديره(هو)، وخبره ـ في الموضعين ـ الجملة الفعلية(يشكو)، فالشكوى في الموضعين لا ترتبط بوقت الصباح، جدير بالملاحظة أن خبر(أصبح) في الأنماط التي مرّ ذكرها كانت جملة فعلية فعلها مضارع، ليدلَ على الحدوث والتجدد، يضاف إلى دلالة التحول التي أفادها الفعل(أصبح).

وقوله(عليه السلام): إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً(صلى الله عليه وآله) وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً وَ لَا يَدَّعِي نُبُوَّةً[٤٠]، فـ(ليس) فعل ماضٍ ناقص، واسمها(أحد)، وخبرها الجملة الفعلية(يقرأ كتاباً)، قال الدكتور مهدي المخزومي: «أمّا ليس فقد ذهب الخليل إلى أن أصلها(لا أيس) ثم طُرِحت الهمزة والألف

وألزقت اللام بالياء... وإذا نحتت من لا وأيس أصبح لها حكم جديد، وهو هذا الأسلوب المعروف لها في النحو، واتخذت مكاناً بين أخواتها، فدخلت على المبتدأ والمبني عليه فرُفِع المبتدأ ونُصِبَ المبني عليه»[٤١]، ومعناها النفي[٤٢]، واختِلف في الزمن الذي تنفيه(ليس)[٤٣]، ويرى الزمخشري أنّها لـ «نفي مضمون الجملة في الحال»[٤٤]، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنه «يستعمل في العربية لنفي الحال عند الإطلاق وإذا قيّد فبحسب ذلك القيد»[٤٥]، فحال العرب حين بعث الله نبيه كان هكذا وهو(أنهم ليس أحد منهم يقرأ كتاباً) فقد نفت(ليس) الحال.

وقوله(عليه السلام): مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ وَ أَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ[٤٦]، فالجملة الفعلية(أنتظر بكم عواقب الدهر) واقعة في موضع خبر(ما زلت) واسمها الضمير المتصل(التاء)، و «قوله ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغتربين، إشارة إلى أنه(عليه السلام) كان يعلم عاقبة أمرهم، إمّا بإطلاع الرسول(صلى الله عليه وآله) على أنهم بعد بيعتهم له يغدرون به، أو لأنه كان يلوح له من حركاتهم وأحوالهم بحسب فراسته الصائبة بهم»[٤٧]، فالإمام على علم بأن الغدر سيقع من المخاطبين، وهو على حال الانتظار لغدرهم، وقد أفاد التركيب(ما زلت) الدلالة على استمرار انتظاره لهذا الغدر.

النمط الرابع:(الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل)، كقوله عليه السلام لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ[٤٨]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، و(خضرة البقل) اسمه، والجملة الفعلية(تُرى)

واقعة في موضع نصب خبراً له، والكلام عن موسى(عليه السلام) «وكان الناظر إليه يرى خضرة النبات في جوفه من شدة ضعفه وهزاله»[٤٩]، ولما كانت غاية المتكلم(الإمام عليه السلام) بيان الحال التي كان عليها موسى عليه السلام، غير آخذ بنظر الاعتبار هذا الرائي، إذ لا يتعلق الغرض بذكره حذفه.

وقوله عليه السلام: وَ قَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ[٥٠]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمه الضمير المتصل، والجملة الفعلية(يوعدون) واقعة في موضع نصب خبر(كان).

وقوله عليه السلام: وَ نَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاةِ وَ الْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَ ضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ[٥١]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، والجملة الفعلية(يطاع) واقعة في موضع نصب خبر(كان)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل(يطاع) و(أمر) نائب الفاعل.

وقوله عليه السلام: فَيَا عَجَباً لِلدَّهْرِ إِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي[٥٢]، فـ(صار) فعل ماضٍ ناقص، واسمه الضمير المتصل، والجملة الفعلية(يقرن) واقعة في موضع نصب خبر(صار)، «لقد بلغ من فعل الأيام وعجائبها أن يقال علي ومعاوية»[٥٣]، وقال ابن أبي الحديد: «قوله: إذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي، إشارة إلى معاوية في الظاهر، وإلى من تقدم عليه من الخلفاء في الباطن»[٥٤]، «ومن لم يسع بقدمه: كناية عمن لم يماثله في الجهاد والسعي في إقامة الدين»[٥٥]، فلم يصرح الإمام بذلك الذي يقرن به.

ـ الجملة الواقعة في موضع الخبر لأحد أفعال المقاربة:

وردت هذه الجملة وفق الأنماط

الآتية:

النمط الأول:(الخبر جملة فعلية فعلها مضارع لازم + الفاعل)، كقوله عليه السلام: وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ يَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَ يَمَلُّهُ إِلَّا الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً[٥٦]، فـ(يكاد) فعل مضارع ناقص، و(صاحبه) اسمه، والجملة الفعلية(يشبع) واقعة في موضع نصب خبراً له و(كاد) من الأفعال التي تدل على المقاربة، قال ابن منظور:(كاد وِضعت لمقاربة الشيء فعل أم لم يفعل...)[٥٧]، وقد تعددت مذاهب النحويين في معاني(كاد)، فمنهم من يرى أن إثباتها نفي ونفيها إثبات[٥٨]، ومنهم من يرى أن إثباتها إثبات للمقاربة ونفيها نفي للمقاربة[٥٩]، ويرى السيوطي أن «التحقيق أنها كسائر الأفعال، نفيها نفي وإثباتها إثبات إلّا أن معناها: المقاربة لا وقوع الفعل، فنفيها نفي لمقاربة الفعل. ويلزم منه نفي الفعل ضرورة، أنّ من لم يقارب الفعل لم يقع منه الفعل. وإثباتها إثبات لمقاربة الفعل، ولا يلزم من مقاربة الفعل وقوعه»[٦٠]، وقد ورد هذا الفعل في(سبعة) مواضع في نهج البلاغة، ورد خبره في(ستة) منها جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من(أن)، وورد خبره في موضع واحد فعلًا مضارعًا مقترنًا بـ(أن)، وهذا يتوافق مع ما ذكره النحاة من أن الأكثر في خبرها أن يكون جملة فعلها مضارع مجرد من(أن) المصدرية[٦١]، وإنّما غلب على خبر(كاد) ألّا يقترن بـ(أن) لدلالة(أن) على الاستقبال فيما يراد بالفعل قرب وقوعه في الحال[٦٢]، وإذا عدنا إلى قول الإمام عليه السلام فإنّ كل شيء ـ باستثناء الحياة ـ يكاد صاحبه يمله، ولم يقل يمله، بل قال يكاد يمله ليدل على مقاربة الفعل دون التلبس به.

وقوله عليه السلام: فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ

دَوِيّاً فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله[٦٣]، فـ(كادت) فعل ماضٍ ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره(هي)، والجملة الفعلية(تلتف) واقعة في موضع نصب خبر(كاد)،(هذا حديث عن الشجرة)[٦٤]، فهذه الشجرة قاربت أن تلتف برسول الله(صلى الله عليه وآله).

وقوله عليه السلام: هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا وَ طَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ[٦٥]، فـ(طفق) فعل ماضٍ ناقص، وخبرها الجملة الفعلية(يحكم) التي فعلها مضارع مجرد، واسمها الاسم الموصول(من). قال ابن منظور: «طفق طفقاً لزم وطفق يفعل كذا يطفق طفقاً: جعل يفعل وأخذ،... وهو من أفعال المقاربة»[٦٦]، والأصل في هذا الفعل أن يكون خبره فعلاً مضارعاً مجرد من(أن)، لأن الفعل يدل على الشروع في الحال و(أن) تدل على الاستقبال، إذ «إن ما دل على الشروع في الفعل لا يجوز اقتران خبره بـ(أن) لما بينه وبين(أن) من المنافاة لأن المقصود به الحال و(أن) للاستقبال»[٦٧]

النمط الثاني:(الخبر جملة فعلية فعلها مضارع متعدٍّ + الفاعل + المفعول به)، كقوله عليه السلام: وَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَ النَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ الله سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَى وَ السُّخْطُ[٦٨]، فـ(يكاد) فعل مضارع ناقص، و(أفضلهم رأياً) اسمه، والجملة الفعلية (يرده) واقعة في موضع نصب خبرًا له، ذكر عليه السلام الناس فقال: قد عمهم النقص إلّا المعصومين، ثم قال سائلهم يسأل تعنتاً،...، ومجيبهم متكلف للجواب، وأفضلهم رأياً يكاد رضاه تارة وسخطه أخرى يرده عن فضل رأيه»[٦٩]، فأفضلهم رأياً قارب أن يرده سخطه أو رضاه، ولم يتلبس بالفعل.

النمط الثالث: (الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل)، كقوله عليه السلام: انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا وَ لَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ وَ لَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ[٧٠]، فـ(تكاد) فعل مضارع ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية(تنال) واقعة في موضع نصب خبر(كاد)، فالإمام هنا بصدد بيان صغر حجم النملة، حتى أنها بلغت من صغر الحجم ما يجعلها لا تكاد تنال بلحظ البصر، أمّا الفاعل فإنه غير مراد ولا يتعلق غرض بذكره لذا حذفه من الكلام.

ـ الجملة الواقعة خبراً لإحدى الأدوات (ما، ولا، ولات، وإن):

تعمل هذه الأدوات عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر[٧١]، وقد وردت هذه الجملة ـ في نهج البلاغة ـ خبراً للأداتين:(ما، ولا)، وجاءت وفق الأنماط الآتية:

النمط الأول: (الخبر جملة فعلية فعلها مضارع متعدٍّ + الفاعل + المفعول به)، كقوله عليه السلام: الْحَمْدُ لله الَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَ امْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ وَ لَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ[٧٢]، فقد تكررت(لا) العاملة عمل ليس في موضعين، وكان اسمها في كل مرة اسم ظاهر، فهو في الموضع الأول(عين من لم يره) وفي الموضع الثاني(قلب من أثبته)، أمّا خبرها فهو جملة فعلية فعلها مضارع متعدٍّ في كل مرة، ففي الموضع الأول(تنكره)، وفي الموضع الثاني(يبصره)، قال الدكتور فاضل السامرائي: «و(لا) هذه التي يقال إنّها تعمل عمل(ليس)، تنفي الجنس برجحان ويحتمل أن يكون نفيها للوحدة فإن قلت:(لا رجل حاضراً) نفيت أن يكون أحد من جنس الرجال حاضراً، ويجوز أن يراد بذلك لا رجل واحد وهو أمر مرجوح، ولا فرق بين

قولنا:(لا رجل حاضر) و(لا رجلٌ حاضراً) فإن كليهما لنفي الجنس، غير أن في الجملة الأولى هذا الاحتمال»[٧٣]، وبناءً على ذلك فإنّ(لا) في قول الإمام تحتمل نفي الواحد، ونفي الجنس، ونفي الجنس أرجح.

النمط الثاني:(الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل)، كقوله عليه السلام: مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا للهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ وَ ذُهِبَ بِحَقِّهِ فَضَرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِيمِ وَ الظَّاعِنِ فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى[٧٤]، فقد تكررت(لا) النافية العاملة عمل ليس في النص مرتين، وكان اسمها في الموضع الأول(معروف) والجملة الفعلية(يستراح) واقعة في موضع نصب خبرها، وفي الموضع الثاني اسمها(منكر) والجملة الفعلية(يتناهى) واقعة في موضع نصب خبراً لها.

وقوله عليه السلام: مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ[٧٥]، فـ(ما) حجازية عاملة عمل ليس، واسمها(كل مفتون)، والجملة الفعلية(يعاتب) واقعة في موضع نصب خبراً لها. وما هذه في لهجة أهل الحجاز حرف نفي بمنزلة ليس، يرفع الاسم وينصب الخبر[٧٦]، أما بنو تميم فيهملون عملها هذا ويجرونها - في لهجتهم - مجرى(هل)، لعدم اختصاصها، ودخولها على الجملة الفعلية كذلك، لذا كان القياس ألّا تعمل في ركني الجملة الاسمية[٧٧]، وَعَدَّ ابن هشام لغة الحجازيين هي اللغة القويمة، إذ قال: «وإعمالها عمل ليس، وهي اللغة القويمة، وبها جاء التنزيل»[٧٨]، قال تعالى: ﴿ما هذا بشراً﴾[٧٩]، وقال تعالى: ﴿ما هن أمهاتهم﴾[٨٠] واشترط النحاة لإعمال(ما) عمل(ليس) مجموعة شروط[٨١]:

١- ألّا يتقدم خبرها أو معموله على

اسمها.

٢ - ألا ينتقض نفيها بـ(إلّا).

٣ - ألّا يفصل بينها وبين اسمها بـ(إن) الزائدة.

٤ - ألّا يبدل من خبرها موجب.

المبحث الثاني: الظواهر التركيبية في الجملة الواقعة خبراً لأحد الأفعال الناقصة:

١ ـ الحذف:

الحذف هو «إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل»[٨٢]، والحذف لا يتعلق بقسم من أقسام الكلام دون قسم، فقد تحذف الجملة والمفرد والحرف والكلمة، وهذا ما نص عليه ابن جني بقوله: «قد حذفت العرب الجملة والمفردة والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلّا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب من معرفته»[٨٣]، وللحذف أهميته اللغوية إذ «هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن»[٨٤]، وقد عدّه الرماني وجهًا من وجوه الإيجاز، والإيجاز «تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى»[٨٥]، إذن قد تحذف الجملة والمفردة والحرف والحركة، وقد يحذف الكلام برمته[٨٦]، ولكن لا بدّ من وجود دليل يدل على المحذوف وإلّا كان الحذف ضربًا من تكليف علم الغيب كما قال ابن جني، كما إنّ عدم الدليل على المحذوف يجعل الحذف نوعًا من الإبهام والغموض، فيما وظيفة اللغة هي الإفهام والإبانة، وقد وقع الحذف في الجملة الاسمية، كما وقع في الجملة الفعلية، وفيما يأتي بيان ذلك.

آ ـ الحذف في الجملة الاسمية:

لم ترد هذه الجملة في نهج البلاغة.

ب ـ الحذف في الجملة الفعلية:

ورد الحذف في الجملة الفعلية التي فعلها مضارع، ولم يرد في الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، وجاءت هذه الجملة على النحو الآتي:

ـ الجملة الواقعة في موضع الخبر لـ(كان) أو إحدى أخواتها:

ورد الحذف في هذه الجملة على وفق النمط الآتي:

(الخبر جملة فعلية فعلها مضارع حُذِفَ منها المفعول به)، كقوله عليه السلام: وَ هُوَ يَرَى الْمُأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّةِ حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَ لَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ[٨٧]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص واسمه الضمير المتصل، والجملة الفعلية(يجهلون) واقعة في موضع نصب خبر(كان)، والتقدير(نزل بهم ما كانوا يجهلونه) فحذف الضمير الواقع في موضع المفعول به.

وكقوله عليه السلام: وَ لَقَدْ كَانَ(صلى الله عليه وآله) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ يَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ[٨٨]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر، والجملة(صلى الله عليه وآله) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، والجملة الفعلية(يأكل) واقعة في موضع نصب خبر(كان)، وغاية الإمام من هذا الكلام هي بيان ما كان عليه الرسول(صلى الله عليه وآله) من حال التواضع[٨٩]، ومن مظاهر تواضعه(صلى الله عليه وآله) أنه كان يأكل على الأرض، فالإمام عليه السلام بصدد بيان حال التواضع التي كان عليها الرسول لا ذكر نوع المأكول لذا حذف المفعول به.

ولم يرد الحذف في الجملة الفعلية الواقعة خبرًا لأحد أفعال المقاربة

ـ الواقعة خبراً للأدوات(ما، ولا، ولات، وإن):

ورد الحذف في هذه الجملة على وفق النمط الآتي:

(الخبر جملة فعلية فعلها مضارع

متعدٍّ مفعوله محذوف)، كقوله عليه السلام: وَ عَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بِلًى سَمَّجَهَا وَ سَهَّلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ[٩٠]، فـ(لا) نافية عاملة عمل ليس، و(أيدٍ) اسمها، والجملة الفعلية(تدفع) واقعة في موضع نصب خبراً لها.

٢ ـ الزيادة:

تقسم الجملة في اللغة العربية على قسمين، اسمية وفعلية، فالاسمية نحو(زيد أخوك) والفعلية نحو(جاء أخوك) هذا هو الأصل في تركيب الجملة، وهذه الجملة تقتصر على(المسند والمسند إليه) من دون زيادة تعمل على صرف الكلام إلى معنى معين، وغرض هذه الجملة هو الإخبار فقط، وهو ما يؤديه التركيب الأصلي، وقد تطرأ على هذا التركيب زيادة تؤدي إلى زيادة في المعنى، والزيادة هي «ما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضلات أو التتمات أو غير ذلك، ويعبر عنها البلاغيون بالقيد يضاف إلى الجملة الأصل لتحقيق زيادة في المعنى، فكل زيادة في المبنى، تعني زيادة في المعنى»[٩١]، وهذا ما يراه الدكتور تمام حسان فيقول: «إنّ الزائد إنّما هو زائد على أصل النمط، أي على أصل وضع الجملة، فللجملة أركانها وفضلاتها من المنصوبات والمجرورات، فإذا ورد فيها غير ذلك فهو زائد على مطاليب الصحة والإفادة وما دامت زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فإنّ زيادة المبنى تأكيد للمعنى»[٩٢]، ويرى الزركشي «أن مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى»[٩٣]، معنى كلام الزركشي أن الزيادة تكون وفق المنظور النحوي، لأنها زيادة على الجملة الأصل، أمّا من ناحية المعنى فإنّ اللفظ يساوي المعنى، إذ كل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى. أمّا الأدوات التي تزاد على الجملة ـ الاسمية أو الفعلية ـ فمختلفة،

فتارة تكون الأداة أداة توكيد، وتارة تكون أداة تصرف الجملة إلى جهة زمنية معينة، وتارة تكون أداة نفي إلى غير ذلك من الأدوات، وفيما يأتي بيان لأشكال الزيادة التي طرأت على الجملة الواقعة خبراً للأفعال الناقصة. وهذه الزيادة إمّا أن تكون أداة نافية أو أداة غير نافية:

أولاً: زيادة أداة من أدوات النفي على الجملة الواقعة خبراً

١- زيادة أداة من أدوات النفي على الجملة الاسمية:

أ- زيادة أداة من أدوات النفي على الجملة الاسمية الواقعة في موضع الخبر لـ(كان) أو إحدى أخواتها:

وردت هذه الجملة في موضع واحد وجاءت خبراً لـ(كان)، وفق النمط الآتي:

(كان + اسمها ضمير مستتر + لا النافية للجنس وما دخلت عليه)، قال عليه السلام: فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ[٩٤]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر، والجملة الاسمية(لا بد من العصبية) واقعة في موضع نصب خبر(كان).

٢- زيادة أداة من أدوات النفي على الجملة الفعلية:

أ- زيادة أداة من أدوات النفي على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع:

ـ الواقعة خبراً لـ(كان) أو إحدى أخواتها:

وردت هذه الجملة وفق الأنماط الآتية:

النمط الأول:(الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بلا النافية)، كقوله عليه السلام: الْحَمْدُ لله الْمُتَجَلِّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ وَ الظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ إِذْ كَانَتِ الرَّوِيَّاتُ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ[٩٥]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، و(الرّويّات) اسمه، والجملة الفعلية(لا تليق) واقعة في

موضع نصب خبراً له، ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي «أنّ التعبير بـ(كان لا يفعل) يفيد الدأب والعادة وذلك نحو ما جاء في الأثر عن النبي(صلى الله عليه وآله) أنّه(كان لا يقوم من مصلاه حتى تطلع الشمس) أي: كان هذا دأبه وعادته»[٩٦]، فعادة الرويات أنها لا تليق إلّا بذوي الضمائر.

وقوله عليه السلام: وَ كَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَ حَفِظْتُهُ[٩٧]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر، والجملة الفعلية(لا يمر) واقعة في موضع نصب خبراً له، فهذه عادة الإمام ودأبه أنه لا يمر به شيءٌ إلّا سأل عنه وحفظه.

وقوله عليه السلام: فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانُهُ سَمْعَهُ فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَ لَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ[٩٨]، فـ(صار) فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر، والجملة الفعلية(لا ينطق) واقعة في موضع نصب خبراً له.

وقوله عليه السلام: مَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ أَصْبَحْتُ وَ اللهِ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ وَ لَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ وَ لَا أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ[٩٩]، فـ(أصبح) فعل ماضٍ ناقص، واسمها الضمير المتصل، و(لا) حرف نفي، والجملة الفعلية (أصدق) خبر» (أصبح)، «والمعنى أن من حصلتم في حربه فالخيبة حاصلة له فيما يطلب بكم، ومن قاتل بكم عدوه فلا نفع له فيكم ثم أردفه بالإخبار عن نفسه بأمور نشأت عن إساءة ظنه بهم وعدم وثوقه بأقوالهم بكثرة خلفهم مواعيدهم الباطلة بالنهوض معه وهي أنه لا يصدقهم»[١٠٠]، فبسبب أوصافهم التي ذكرها الإمام، أصبح لا يصدق قولهم ولا يطمع في نصرهم، ولا يوعد الأعداء بهم، وقد أخبر بالجملة الفعلية التي تفيد الحدوث والتجدد، وجاء بها منفيةً بأداة النفي(لا) التي تنفي الزمن

المستقبل كما بينت.

النمط الثاني:(ما + كان + اسمها اسم ظاهر + لام الجحود + فعل مضارع)، ولام الجحود «هي اللام الواقعة بعد كان المنفية... وسميت لام الجحود لاختصاصها بالنفي»[١٠١] قال تعالى: ﴿ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٠٢] و «مذهب البصريين أن لام الجحود تتعلق بمحذوف هو خبر(كان) والتقدير في قولك (ما كان زيد ليفعل) ما كان زيدٌ مريداً للفعل... ومذهب الكوفيين أن الفعل الذي دخلت عليه اللام هو خبر كان»[١٠٣]، وذكر ابن هشام ـ في معرض حديثه عن معاني اللام ـ أن وظيفة هذه اللام هي توكيد النفي، قال ابن هشام: «توكيد النفي، وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بـ(ما كان) أو بـ(لم يكن)... ووجه التوكيد عند الكوفيين أن أصل(ما كان ليفعل)(ما كان يفعل)، ثم أُدخلت(اللام) زيادة لتقوية النفي، كما أُدخلت الباء في(ما زيدٌ بقائم) لذلك، فعندهم أنها حرف زائد مؤكد... ووجهه عند البصريين أن الأصل(ما كان قاصداً للفعل) ونفي القصد أبلغ من نفيه، ولذا كان قوله:

يا عاذلاتي لا تُردنَ ملامتي
إنّ العواذلَ لسن لي بأمير

أبلغ من(لا تلمنني) لأنه نهي عن السبب، وعلى هذا فهي عندهم حرف جرّ معدّ، متعلق بخبر كان المحذوف، والنصب بـ(أن) مضمرة وجوباً»[١٠٤]، كقوله عليه السلام: وَ مَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثاً فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَ هِدَايَتِي لَهُ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ[١٠٥]، فـ(ما) نافية، و(كنت) كان الناقصة واسمها الضمير المتصل، و(لأعتذر) اللام: لام الجحود، وأعتذر: فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وفاعله مستتر، والمصدر المؤول واقع في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور

متعلقان بخبر(كان) محذوف[١٠٦]، وقد أُدخلت(اللام) لتقوية النفي، وتوكيده، ومعنى الكلام ـ بحسب تقدير الكوفيين ـ(ما كنت أعتذر) ثم أُدخلت(اللام) لتوكيد النفي، وعند البصريين(ما كنت قاصداً لأعتذر)، فيكون النفي للقصد، وهو ـ كما يرون ـ أبلغ، ثم أُدخلت(اللام) للتوكيد.

أمّا الجملة المنفية التي فعلها مضارع، الواقعة خبراً لأفعال المقاربة، أو الأدوات(ما، ولا، لات، وإن) فلم ترد في نهج البلاغة، وكذلك الجملة الفعلية المنفية التي فعلها ماضٍ الواقعة خبراً لم ترد.

ب: الجملة الواقعة خبراً المزيدة بأداة من أدوات الزيادة غير النافية:

١- الجملة الاسمية الواقعة خبراً المزيدة بأداة من أدوات الزيادة غير النافية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد، وفق النمط الآتي:(الخبر جملة اسمية مصدرة بأنّ)، وذلك قوله عليه السلام: وَ كَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا الْتَقَيْنَا وَ الْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ[١٠٧]، فـ(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمه بدء أمرنا، والجملة الاسمية(أنا التقينا) واقعة في موضع نصب خبر(كان).

٢-الجملة الفعلية الواقعة خبراً المزيدة بأداة من أدوات الزيادة غير النافية:

أولاً: الجملة الفعلية الواقعة خبراً المزيدة بأداة من أدوات الزيادة غير النافية التي فعلها مضارع:

ـ الجملة الواقعة خبراً لـ(كان) أو إحدى أخواتها

جاءت هذه الجملة وفق النمط الآتي:

النمط الأول:(اللام الفارقة + فعل مضارع)، كقوله عليه السلام: وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله) مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَ يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَ

الطَّارِئُ فَيَسْأَلَهُ (عليه السلام)[١٠٨]، فـ(كانوا) كان واسمها الضمير المتصل، و(ليحبون) اللام فارقة وجملة(يحبون) واقعة في موضع نصب خبر كان.

وقوله عليه السلام: مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا[١٠٩]، فـ(الرعايا) اسم كان، و(اللام) فارقة، والجملة الفعلية (تشكو) واقعة في محل نصب خبر(كان).

ـ الجملة الواقعة خبراً لـ(كاد) أو إحدى أخواتها:

وردت هذه الجملة في(أحد عشر) موضعاً وعلى وفق الأنماط الآتية:

النمط الأول:(أن + فعل مضارع)، ورد هذا النمط في موضع واحد في نهج البلاغة، وهو قوله عليه السلام: مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَعْظَمَ أَجْراً مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ[١١٠]، فـ(كاد) فعل ناقص، والعفيف اسمها، و(أن يكون ملكاً) خبرها.

وقوله عليه السلام في قصته مع أخيه عقيل: فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا وَ كَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا[١١١]، فـ(كاد) فعل ماضٍ ناقص، واسمها ضمير مستتر، وخبرها(أن يحترق)، وقد نص سيبويه على أنهم لا يذكرون مع كاد(أن) وفي هذا يقول: «وأمّا كاد فإنّهم لا يذكرون فيها أن، وكذلك كرب يفعل، ومعناهما واحد، يقولون: كَرَبَ يفعل، وكاد يفعل»[١١٢]، وقَصَرَ - في موضع آخر من الكتاب - مجيء خبر(كاد) مقترناً بـ(أن) على الشعر، قال: «وكدت أن أفعل لا يجوز إلّا في الشعر»[١١٣]، إلّا أن هذا التركيب قد ورد - كما رأينا - في نهج البلاغة، يقول الدكتور علي عبد الفتاح: «إنّ اقتران خبرها بـ(أن) يجعل

الأمر مستوياً في مجيئه كذلك بين النص الشعري والنص النثري»[١١٤].

وقوله عليه السلام: فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَ مَثَلُهَا كَسَفْرٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَ أَمُّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَ كَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا[١١٥]، فـ(عسى) فعل ناقص، واسمها(المجري) وخبرها(أن يجري).

وقوله عليه السلام: وَ لَا تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَ تَثْبُتَ الْأُخْرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعاً[١١٦]، فـ(عسى) فعل ناقص، واسمها ضمير مستتر، و(أن يكون) خبرها.

وقوله عليه السلام: رُوَيْداً يُسْفِرُ الظَّلَامُ كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الْأَظْعَانُ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ[١١٧]، فـ(يوشك) فعل مضارع ناقص، والاسم الموصول في محل رفع اسمه، وخبره (أن يلحق).

وقوله عليه السلام: فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ... فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ[١١٨]، فـ(يوشك) فعل ناقص، واسمه ضمير مستتر، وخبره(أن تغشاكم).

ـ الواقعة خبراً للأدوات(ما، ولا، ولات، وإن):

لم ترد هذه الجملة في نهج البلاغة إلّا خبراً لـ(لا) المشبهة بـ(ليس)، وجاءت هذه الجملة وفق النمط الآتي: (لا + اسمها اسم ظاهر + الفاء + فعل مضارع) ورد هذا النمط في(موضعين) في نهج البلاغة، قال عليه السلام: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَ لَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ[١١٩]، فـ(لا) نافية مشبهة بـ(ليس)، و(ظهر) اسمها، و(الفاء) سببية، والجملة الفعلية(يركب) في محل نصب خبر(لا) ومثلها الجملة(لا ضرع فيحلب)[١٢٠].

ثانياً: الجملة الفعلية الواقعة خبراً المزيدة بأداة من أدوات الزيادة غير النافية التي فعلها ماضٍ:

لم ترد هذه الجملة إلّا في سياق جملة(كان) وفي(خمسة) مواضع، وجاءت هذه الجمل وفق النمطين الآتيين:

النمط الأول:(قد + جملة فعلية فعلها ماضٍ)، ورد هذا النمط في(أربعة) مواضع، منها قوله عليه السلام: فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَ كَانَ قَدْ عَبَدَ اللهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ[١٢١]، فـ(كان) فعل ناقص، واسمه ضمير مستتر، و(قد) حرف تحقيق، والجملة الفعلية(عبد) خبر(كان).

النمط الثاني:(إنّما + جملة فعلية فعلها ماضٍ)، ورد هذا النمط في(موضع) واحد، وهو قوله عليه السلام من كلام له كتبه إلى معاوية: فَإِنِّي إِنْ أَزُرْكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ[١٢٢]، فـ(يكون) فعل ناقص، ولفظ الجلالة(الله) اسمه، و(إنّما) أداة حصر، والجملة الفعلية(بعثني) واقعة في محل نصب خبر للفعل الناقص.

ثالثاً: التقديم والتأخير:

ورد في موضع واحد وفق النمط الآتي:(ليس + اسمها ضمير ظاهر + خبرها جملة فعلية تقدم فيها المفعول به على الفعل والفاعل)، قال عليه السلام: وَ قَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا وَ لَكِنَّا أَجَبْنَا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ[١٢٣]، فـ(ليس) فعل ماضٍ ناقص، واسمه الضمير المتصل، والجملة الفعلية(إياك أجبنا) واقعة في موضع نصب خبراً له، وتقديم المفعول هنا لغرض الاختصاص، قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[١٢٤]:(وتقديم المفعول به لقصد الاختصاص)[١٢٥].

الخاتمة:

خلص البحث إلى مجموعة من

النتائج أهمها:

١- ورد خبر الأفعال الناقصة جملة، في مواضع كثيرة في نهج البلاغة، وكانت هذه الجملة فعلية في معظم مواضعها.

٢- كان للسياق أثر بارز في توجيه الدلالة؛ لذا نجد الفعل المضارع ـ مثلاً ـ في سياق يدل على زمن معين وفي سياق آخر يدل على زمن آخر.

٣- اشترط النحويون في خبر كان ـ إذا كان فعلاً ماضياً ـ أن يقترن بـ(قد) ظاهرة أو مضمرة، وقد ورد الفعل الماضي في نهج البلاغة خبراً لـ(كان) مجرداً من(قد) ظاهرة، والمعنى يستقيم دون تقديرها.

٤- ذكر النحويون أن الأكثر في خبر(كاد) أن يكون فعلاً مضارعاً غير مقترن بـ(أن) وقد جاءت نصوص نهج البلاغة موافقةً لهذا القول.

٥- ورد حذف الفاعل لأغراض متنوعة منها: عدم تعلق غرض بذكره، ومنها إفادة العموم، ومنها التركيز على الحدث.

٦- الفعل الناقص(كان) إذا كان خبره فعلاً مضارعا(كان يفعل) يدل على الدأب والعادة.

٧- أفاد الفعل الناقص(ما زال) في بعض المواضع دلالة الاستمرار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١- شرح المفصل، لابن يعيش،٧/ ٩٧.

٢- معاني القرآن، الفراء، ٢٨٢.

٣- نهج البلاغة، ٣٤١.

٤- ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ٣/ ٥٨٠.

٥- ينظر: معاني النحو، ١/ ٢١٠.

٦- التوبة / ٦٩.

٧- نهج البلاغة، ٦٩.

٨- في ظلال نهج البلاغة، ١/ ١٣٤.

٩- نهج البلاغة، ٥٤٧.

١٠- م، ن، ٤٨٣.

١١- ينظر: اللغة الغربية معناها ومبناها، ٢٤٥.

١٢- نهج البلاغة، ٥١٥-٥١٦.

١٣- م، ن، ٥٩٥.

١٤- م، ن، ٤٦٠.

١٥- يُنظر: إعراب نهج البلاغة، ٧/ ٣٩٧.

١٦- في ظلال نهج البلاغة، ٣/ ٣١٠.

١٧- ينظر: المقتضب، ٤/ ١٨٨، و شرح المفصل لابن يعيش، ١/ ١٠٨.

١٨- نهج البلاغة، ١٠٩.

١٩- م، ن، ٢٠٤.

٢٠- في ظلال نهج البلاغة، ٢/ ١٢٥.

٢١- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٤٥.

٢٢- نهج البلاغة، ٥٣٨.

٢٣- م، ن، ٦٤.

٢٤- م، ن، ٣١٨.

٢٥- حاشية الصبان، ١/ ٢٧٧.

٢٦- م، ن، ١/ ٢٧٧.

٢٧- شرح الرضي على الكافية، ٤/ ١٨٥.

٢٨- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ٧٢.

٢٩- الرعد/ (٣١)

٣٠- معاني النحو، ١/ ٢٤٢.

٣١- نهج البلاغة، ٣٣٣.

٣٢- م، ن، ٣٢٩.

٣٣- يُنظر شرح المفصل لابن يعيش، ٧/ ١٠٣ - ١٠٤.

٣٤- م، ن، ١٩٠.

٣٥- م، ن، ١١٤.
٣٦- م، ن، ٣٠٠.
٣٧- في ظلال نهج البلاغة، ٢/ ٤٣٣.
٣٨- نهج البلاغة، ١٨٦.
٣٩- نهج البلاغة، ٦٧٣.
٤٠- نهج البلاغة، ٩٥.
٤١- الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، مهدي المخزومي، ٢٠٣.
٤٢- ينظر: الكتاب، ٤/ ٢٣٣.
٤٣- ينظر: همع الهوامع، ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢.
٤٤- المفصل في علم العربية، ٢٦٨.
٤٥- معاني النحو، ١/ ٢٥١.
٤٦- نهج البلاغة، ٦١.
٤٧- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ١/ ١٦٦.
٤٨- نهج البلاغة، ٣٠٠.
٤٩- في ظلال نهج البلاغة، ٢/ ٤٣٣.
٥٠- نهج البلاغة، ٢١٢.
٥١- م، ن. ٩٨.
٥٢- م، ن، ٤٨٨.
٥٣- في ظلال نهج البلاغة، ٣/ ٤٠١.
٥٤- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١٤/ ٥٠.
٥٥- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ٤/ ٧٨٩.
٥٦- م، ن، ٢٥٥.
٥٧- لسان العرب، ٣/ ٣٨٢.
٥٨- ينظر: شرح الرضي على الكافية، ٤/ ٢٢٣.
٥٩- ينظر: شرح التسهيل، ١/ ٣٩٩. و شرح الأشموني، ١/ ١٣٤.
٦٠- همع الهوامع، ١/ ٤٢٣.
٦١- ينظر: الكتاب، ٣/ ١١ ـ ١٢، والجمل في النحو، الزجاجي، ٢٠١، شرح المفصل، ٧/ ١٢١، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ١/ ٣١٤، شرح ابن عقيل، ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، النحو الوافي، ١/ ٦١٦.
٦٢- ينظر: أخبار أبي القاسم الزجاجي، ١٣٠، والمرتجل في شرح الجمل، ١٣٤.
٦٣- نهج البلاغة، ٤٠٤.
٦٤- في ظلال نهج البلاغة، ٣/ ١٥٩.

٦٥- نهج البلاغة، ٥١٣.

٦٦- لسان العرب، ١٠، ٢٢٥.

٦٧- شرح ابن عقيل، ١/ ٣٣٧. وينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، ٧/ ١٢٧. والنحو الوافي، ١/ ٦٢١.

٦٨- نهج البلاغة، ٦٩٩.

٦٩- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١٩/ ٢٥٧.

٧٠- نهج البلاغة، ٣٥٩.

٧١- يُنظر: شرح المفصل، ٨/ ١١٣.

٧٢- نهج البلاغة، ١٠٩.

٧٣- معاني النحو، ١/ ٢٥٩.

٧٤- نهج البلاغة، ٥٤٥.

٧٥- نهج البلاغة، ٦٢٩.

٧٦- ينظر: الكتاب، ١/ ٥٧. وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ٥٢.

٧٧- ينظر: الكتاب، ١/ ٥٧. وشرح المفصل، ٨/ ١٠٨. ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ٢٢٦ - ٢٢٧ و ٢٤٣.

٧٨- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ١٤٣.

٧٩- يوسف / ٣١.

٨٠- المجادلة / ٢.

٨١- ينظر: الأصول، ابن السراج، ٩٢ - ٩٣.

٨٢- البرهان في علوم القرآن، ٣/ ١٠٢.

٨٣- الخصائص، ٢/ ٣٦٠.

٨٤- دلائل الإعجاز، ١٤٦.

٨٥- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ٧٦.

٨٦- ينظر: مغني البيب، ٢/ ٧٢٣.

٨٧- نهج البلاغة، ٢١١.

٨٨- م. ن، ٣٠١.

٨٩- ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ٣/ ٥٤٠.

٩٠- نهج البلاغة، ٤٥٤.

٩١- في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، خليل أحمد عمايرة، ٩٦.

٩٢- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان، ١٧٢.

٩٣- البرهان في علوم القرآن، للإمام: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ٣/ ٧٢.

٩٤- نهج البلاغة، ٣٩٤.

٩٥- م، ن، ٢٠٥.

٩٦-معاني النحو، ١/ ٢٢٣.

٩٧- نهج البلاغة، ٤٣٦.

٩٨- م، ن، ٢١٣.

٩٩- م، ن، ٩٠.

١٠٠- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ٢/ ٢٢٧.

١٠١- الجنى الداني، ١١٦.

١٠٢- آل عمران / ١٧٩.

١٠٣- الجنى الداني، ١١٨.

١٠٤- مغني اللبيب، ١/ ٢٣٢.

١٠٥- نهج البلاغة، ٥١٦.

١٠٦- يُنظر: إعراب نهج البلاغة، ٨/ ٣٣٧.

١٠٧- نهج البلاغة، ٥٩٨.

١٠٨- م، ن، ٤٣٦.

١٠٩- م، ن، ٦٨٤.

١١٠- إعراب نهج البلاغة، ١٢/ ٣٦٠.

١١١- نهج البلاغة، ٤٦٢.

١١٢- الكتاب، ٣/ ١٥٩.

١١٣- م، ن، ٣/ ١٢، ويُنظر: أخبار أبي القاسم، ١٣٠.

١١٤- الجملة الخبرية في نهج البلاغة، ٢٠٥.

١١٥- نهج البلاغة، ١٩٠.

١١٦- م، ن، ١٩٢.

١١٧- م، ن، ٥٣٣.

١١٨- م، ن، ٤٦٧ - ٤٦٨.

١١٩- م، ن، ٦٢٧.

١٢٠- يُنظر: إعراب نهج البلاغة، ١٠/ ٢٤٥.

١٢١- نهج البلاغة، ٣٨٣.

١٢٢- م، ن، ٦٠٧.

١٢٣- م، ن، ٥٦٢.

١٢٤- الفاتحة / ٥.

١٢٥- الكشاف، ١/ ١١٧.

المصادروالمراجع:

١- أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد للنشر، بغداد ـ العراق، د. ط، ١٩٨٠م.

٢- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٣- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تأليف: أبي عبد الله الحسين بن خالويه، دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان، د. ط، د. ت.

٤- إعراب نهج البلاغة، الشيخ عبد القادر قطيش، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م.

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، د. ط، د. ت.

٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف: الشيخ محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط٣، د. ت.

٧- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة ـ مصر، ط٣، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٨- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، ١٧٢.

٩- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام، دار المعارف،

القاهرة ـ مصر، ط٣، د. ت.

١٠- الجمل في النحو، صنفه: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، د. ط، د. ت.

١١- الجملة الخبرية في نهج البلاغة، علي عبد الفتاح محيي الشمري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

١٢- الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة: الحسن بن القاسم المرادي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

١٣- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة ـ مصر، د. ط، د. ت.

١٤- الخصائص، صنعة: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

١٥- الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، مهدي المخزومي، مطبعة الزهراء، بغداد ـ العراق، د. ط، ١٩٦٠، ٢٠٣.

١٦- دلائل الإعجاز، تأليف: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، د. ط، د. ت.

١٧- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، الناشر: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط١، ٢٠٠٢.

١٨- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ـ سوريا، د. ط، د. ت.

١٩- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، د.

ط، د. ت.

٢٠- شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق: عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون، د. ط، د. ت.

٢١- شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات: جامعة قار يونس، بنغازي ـ ليبيا، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٢- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، صحح وعلق عليه حواشي نفيسة بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر، دار الطباعة المنيرية، القاهرة ـ مصر، د. ط، د. ت.

٢٣- شرح الوافية نظم الكافية، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي، تحقيق: موسى بناي علوان العليلي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٢٤- شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الخير، د. ط،د. ت.

٢٥- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م.

٢٦- شرح نهج البلاغة، لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الحبيب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط٢، ١٤٣٠هق.

٢٧ـ الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد ـ العراق، د. ط، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

٢٨ـ في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد، شرح: محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٧٢م.

٢٩ـ في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدة ـ السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، ٩٦.

٣٠ـ الكتاب كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٣١ـ لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت.

٣٢ـ اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء ـ المغرب، د. ط، ١٩٩٤م.

٣٣ـ لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، ١٩٧٨.

٣٤ـ المرتجل في شرح الجمل، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد الخشاب.

٣٥ـ معاني القرآن، لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ـ مصر، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.

٣٦ـ معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣٧ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، حققه: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، د. ط، د. ت.

٣٨ـ المفصل في علم العربية، تصنيف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: فخر الدين صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣٩ـ المقتضب، صنعة محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، د. مط، القاهرة ـ مصر، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٤٠ـ النحو الوافي، تأليف: عباس حسن، دار المعارف، القاهرة ـ مصر، ط٣، د. ت.

٤١ـ نهج البلاغة، وهو ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حققه وضبط نصه على أربع نسخ خطية قديمة قيس بهجت العطار، مؤسسة الرافد للمطبوعات، قم ـ إيران، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٤٢ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.